

تكنولوجيا المعلومات وابعادها النفسية والاجتماعية لمعالجة الازمات في المجتمع

د. ميعاد غافل الهاشمي*

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى تقديم تصور واضح وجليا عن ماهية تكنولوجيا المعلومات وتعريفاتها ومالها من دور فاعل في حياة الفرد والمجتمع نظرا لما احدثه التطور الالكتروني في العصر الحالي واعتماد الناس اعتمادا كليا لهذه التكنولوجيا في كافة مجالات حياتهم وفي شتى ميادين الحياة العملية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية كذلك الابعاد النفسية والاجتماعية لهذه التكنولوجيا واثارها الايجابية والسلبية وماتحدثه من ازمات في المجتمع وكيفية معالجتها وان لم تتوفر الادوات الكافية والمقاييس نظرا لحدثة الموضوع ومفرداته والتغير الهائل والسريع في معطياته فبعد مقدمة عامة وشاملة عن الموضوع تناولنا في المبحث الاول الاطار المفاهيمي لتكنولوجيا المعلومات وفي المبحث الثاني الاطار النظري وكل مايتعلق نظريا بتكنولوجيا المعلومات مفردة الازمة والتعريف لمفردة تكنولوجيا المعلومات واهميتها في المجتمع وبعض من الدراسات المختلفة عربيا ودوليا عن استخدام تكنولوجيا المعلومات اما المبحث الثالث فتناول الابعاد النفسية والاجتماعية ومعالجة الازمات وخرجنا من ذلك ببعض الاستنتاجات والتوصيات املين ان يكون لها صداها في معالجة بعض من ازمات التكنولوجيا الحديثة.

Information technology and its psychological and social dimensions Addressing crises in society

Abstract

The current research aims at presenting a clear picture concerning information technology, definitions and money of an active role in the life of individuals and society due to the electronic development in the present age and the dependence of people on this technology in all fields of their life and in its various fields; practical, social, economic and scientific as well as psychological dimensions, social impacts of this technology, its positive and negative effects, and its impact on the society and how to deal with it, and if there are insufficient tools and standards, given the novelty of the subject and its items and the huge rapid change in its data.

The conceptual framework has first been dealt with concerning information technology. The second section tackles the theoretical framework and all the theoretical concerns A single crisis and definition of the uniqueness of technology and society.

* تدريسية في معهد الاتصالات العالي/ بغداد

The third topic deals with psychological and social dimensions and the treatment of crises and we have come out with some conclusions and recommendations that are hoped to resonate in dealing with some of the crises of modern technology.

مقدمة

تسعى دول العالم الى تطوير مؤسساتها بكافة مستوياتها ومجالاتها التعليمية منها والتربوية والاقتصادية والتجارية تلك المؤسسات التي يتم فيها اعداد انسان اعدادا كاملا كاولى الخطوات للحفاظ على كينونة مجتمعاتها في القرن الحادي والعشرين وماتبعه من تطورات والذي يبدوانه يحمل الكثير من التحديات لدول العالم ومجتمعاتها ولعل ابرز هذه التحديات التي تواجه العالم هو كيفية الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في ادارة تلك المؤسسات كما ان التربية التكنولوجية اصبحت مطلبا ضروريا لمواكبة عصر المعلوماتية ذلك العصر الذي يتسم بالسرعة الفائقة والاكتشافات العلمية المذهلة وظهور مفاهيم وادوات تكنولوجيا جديدة في التعليم والعمل ومختلف مجالات الحياة مثل الانترنت والحاسبات الشخصية والأقراص المدمجة والتعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية والحكومة الالكترونية والتجارة الالكترونية وغيرها ومن ناحية اخرى فان المعلوماتية كان لها نتائجها في احداث تغييرات خطيرة في العالم حيث تغيرت اليات التعامل مع المعرفة واندثرت مهن وتخصصات قديمة ونشأت مهن وتخصصات جديدة وظهرت اليات جديدة للتعليم عن بعد والتدريب يصعب التعامل معها على الذين لا يملكون المعارف والمهارات والقيم التي تمكنهم من استيعاب الجديد والمستحدث والتكيف معه واستثماره مماشكا ابعاد كثير في المجتمع منها النفسية والاجتماعية نظرا للتنافر الشديد بين المستخدمين وعدم فهم الآخر في كونه افضل منه في التعامل معها اوانه اكثر منه مكانة اكايدمية واجتماعية تؤهله للتعامل معها واقتناءها واستخدامها كما ولدت ابعاد نفسية ايضا كون الاحباط الناتج عن الفشل في استخدام هذه الاليات والفشل في الحصول على الفرص الجيدة في العمل ادى الى حدوث امراض نفسية لديهم قد لانلاحظها مباشر الابدع التعامل معهم والاحتكاك بهم وادت الى ترك تلك الاعمال واللجوء الى اعمال اقل مستوى فقط لكسب العيش مما قلل فرص الاستثمار لها والاستمرار في التنمية املا في تحقيق التفرد والتميز في ظل ظروف شديدة التنافس وهذه بعض من اهم الازمات التي تولدها تكنولوجيا المعلومات وان كانت مهمة في التطور ومواكبة حداثة العالم الالكترونية.

مشكلة البحث:

بعد ماتقدم فان مشكلة البحث تتمحور في كيفية معالجة الازمات من خلال تكنولوجيا المعلومات والاستفادة القصوى منها بشكل ايجابي لاسلبي على المجتمع؟

المبحث الاول الأطار المفاهيمي لتكنولوجيا المعلومات: -

يشهد القرن العشرون والواحد والعشرون ثورةً في التكنولوجيا، إذ أصبحت تُسيطر بشكل كبير على الحياة اليومية وتدخل في كل تفاصيلها، سواءً في الحياة العملية أو العلمية، حتى وصل الحال إلى الاستغناء عن بعض الأدوات التقليدية والاستعاضة عنها بأدوات إلكترونية أو تقنية من نتائج ثورة التكنولوجيا. استمد العصر الحاضر لقب عصر التقنية والتكنولوجيا انطلاقاً من غزو التكنولوجيا جميع مناحي الحياة، وعلى كافة الأصعدة؛ إذ لم يقتصر على التواصل فحسب، بل امتد ليصبح أحد وسائل التعليم الأساسية، والعمل، وأكثر بكثير مما كان عليه في السابق، إذ إن انتشاره كان محدود النطاق، إلا أن دائرته بدأت تتسع حتى ضمت جميع مناحي الحياة الإنسانية. **ADVERTISING inRead invented by Teads** تُعرف التكنولوجيا بأنها علم يُعنى بدراسة مجموعة من الصناعات والفنون والحرف، وكل ما يمت لها بصلة من وسائل ومواد، وكلمة Technology أصلها أغريقي وتُقسم إلى قسمين: techno ومعناها فن ومهارة اكتساب الأشياء، أما Logia فهي تعني طريقة التعبير، وبذلك كلمة تكنولوجيا مُجتمعة معناها التعبير عن طريقة اكتساب الأشياء. ويمكن تعريف التكنولوجيا أيضاً بأنها إيجاد الطرق لتحويل المعلومات والموارد للحصول على قيم مُحددة. في العصر الحالي يرتبط مفهوم التكنولوجيا ارتباطاً وثيقاً بالتقدم التقني والإلكتروني الذي شهده العالم، وأصبح يعتمد في إنجاز الصناعات والفنون التي يُعتبر عنها مُصطلح التكنولوجيا على وجود أجهزة إلكترونية مُتطورة.

كما وتمتاز التكنولوجيا بالخصائص الآتية:

- 1- سلاسة النظام: حيث تم اختصار العمليات المُعقدة في عمليات بسيطة، بالإضافة إلى إنجاز مهام مُتعددة في وقت واحد.
- 2- العالمية والتجانس: ترتبط التكنولوجيا بالحياة العامة والخاصة للأفراد والجماعات.
- 3- الإزدواجية: حيث بإمكانها أن تكون ذات منافع ومضار في نفس الوقت، تأسست وفق قواعد علمية دقيقة.

أما مكونات التكنولوجيا فتتكون التكنولوجيا من كل مما يأتي: المعدات (Hardware) البرمجيات (Software) قواعد البيانات (Database) شبكات الحاسوب (Networks) العمليات (Procedure).

مُقومات التكنولوجيا

- يجب أن تمتاز التكنولوجيا بعدد من المُقومات حتى تتمكن من أداء المهام كما يجب وبالآتي: -
- 1- عملية نقل دقيقة وسريعة للبيانات؛ فعمليات العمليات التي تتم حول العالم خلال اليوم يجب أن تتصف بالدقة والسرعة.

- 2- سعة تخزينية عالية وسرعة وصول للبيانات. التّواصل السّريع بين الإنسان والحاسوب، وبين الحواسيب بعضها البعض.
- 3- المساعدة في صنع القرار. سلاح تنافسيّ بين الأمم؛ حيث أصبح معيار قوّة الأمم ما تتّصف به من مواردٍ تقنيّةٍ عالية المعلومات حول التكنولوجيا.

إيجابيّات تكنولوجيا المعلومات

من إيجابيّات التّكنولوجيا في العصر الحديث ما يأتي:

- 1- منحت الإنسان الشّعور بالحرية، فبات من السّهل أن يحصل الإنسان على ما يشاء وقتما يُريد.
- 2- إتاحة الفرصة للتّواصل وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين، وفتحت أبواباً للنّقاش والحوار مع مختلف الأطياف والتّوجهات في شتّى المواضيع. استحداث مفهوم التّجارة الإلكترونيّة، وتيسير عمليّات البيع والشّراء وتبادل العُملة عن طريق الإنترنت.
- 3- أثبتت أنّها أفضل من حيث التّكلفة، فساهمت في تحسين الإنتاجيّة، ممّا أدّى إلى رفع أجور العاملين.
- 4- ساهمت في تقديم الخدمات الحكوميّة عن بعد، فأدّت إلى توفير الوقت والجهد.
- 5- أوجدت خدمة التعلّم عن بُعد، وفتحت مجالاً واسعاً أمام البحوث العلميّة. المساعدة على سرعة إنجاز المَهام في أيّ وقت على مدار اليوم والعام.
- 6- بنت جسراً لتقريب المسافات وجعل العالم قرية صغيرة. استحداث وظائف جديدة، مثل برمجة وتطوير مواقع الويب والمعدّات. استخدام وسائل التّكنولوجيا المعلومات في الإعلام عن طريق معرفة آخر الأخبار والتّفاصيل مهما تباعدت المسافات، وذلك بما أوجدته الصّحافة الإلكترونيّة من خدمة مُتابعة الأحداث أولاً بأول.

سلبيّات تكنولوجيا المعلومات :-

من السّلبيّات التي تنتج عن إدمان تكنولوجيا المعلومات هو :-

- 1- غزوها للحياة اليوميّة للأفراد بعدم القدرة للاستغناء عنها وإزالة حواجز الخصوصيّة، حيث إنّهُ ويتطوّر التّكنولوجيا أصبحت عمليّات الاختراق أكثر تطوّرًا.
- 2- ميل الأشخاص للانطوائيّة والعزلة، وتراجع التّواصل مع الأصدقاء والعائلة وهذا له تأثيرا مجتمعيًا ونفسيًا على الفرد والعائلة كما ان الاستخدام المفرط للتّكنولوجيا يُؤدّي إلى خللٍ في نمو الجهاز العصبيّ عند الأطفال.
- 3- تراجع الحرف اليدويّة واللّمسات الفنيّة على المصنوعات. 4- اكتساب بعض العادات العنيفة من الألعاب الإلكترونيّة.
- 4- اندثار الصّحافة الورقيّة في ظلّ وجود الصّحافة الإلكترونيّة التي تتميّز بسرعة نقل الخبر، وصعوبة التّحقّق من المعلومات والأخبار نتيجة تعدّد المصادر وسرعة الانتشار.
- 5- أضرار صحيّة نتيجة إدمان التّكنولوجيا وتوقّفها في تناول الفرد طوال الوقت مما أدى الى الكسل والسُّمنة.

- 6-** عدم وجود عدالة في التعليم نتيجة طغيان التكنولوجيا على العملية التعليمية، مما أدى إلى ظلم بعض المناطق الفقيرة التي لا تتحمل تكلفة الأجهزة.
- 7-** هيمنة بعض الحضارات واللغات على الأخرى، حيث باتت الثقافة الأمريكية هي السائدة بين الشباب. تطوّر أسلحة الدمار الشامل بحيث أصبح تدمير العالم أمراً ممكناً. خصائص التكنولوجيا.

المبحث الثاني

الاطار النظري

تعتبر تكنولوجيا المعلومات من الوسائل العصرية المهمة في حياة الافراد بشكل خاص وحياة المجتمع والدول بشكل عام وعليه هناك بعض التعريفات النظرية المهمة لمفردات البحث ومنها: تعريف تكنولوجيا المعلومات: - تُعرف تكنولوجيا المعلومات بالإنجليزية (Information Technology) بأنها إدارة البيانات، سواء كانت على شكل نص، أوصوت، أوصورة، أو أي شكل آخر، وهي القطاع الذي يتعامل مع الأجهزة والبرمجيات والاتصالات السلوكية واللاسلكية في نقل المعلومات وتسهيل عملية التواصل وبالتالي فهو يشمل على الإنترنت، وتتضمن تكنولوجيا المعلومات معالجة البيانات، نقلها، تبادلها أو استقبالها.

المجتمع: في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جمع وهي عكس كلمة فرق كما انها مشتقة على وزن مفتعل وتعني مكان الاجتماع والمعنى المقصود هنا هو جماعة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض يعيشون مع بعضهم وترتبطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليده وقوانين واحدة وتختلف تعريفاته حسب المنظور ان كان اجتماعيا او سياسيا او غيرها وكون عنوان البحث يبحث في اهمية التكنولوجيا المعلومات في المجتمع من النواحي الاجتماعية النفسية فمن الجدير بالذكر ذكر اهم النقاط المهمة في هذا الموضوع.

أهمية تكنولوجيا المعلومات في المجتمع:

أصبحت تكنولوجيا المعلومات جزءاً هاماً من حياتنا اليومية وتوصل انتشارها إلى الكثير من المجالات ومنها:

- 1-** إدارة الأعمال تؤدي تكنولوجيا المعلومات دوراً فعالاً في إدارة المعلومات، وتقوم الشركات يومياً بالاستثمار بها نظراً لما تقدمه من مزايا متعددة، وهذه الاستثمارات لا تركز على الأجهزة فحسب بل يزداد تركيزها على أنظمة المعلومات، بسبب ماتقدمه في مجال الدعم الإداري وكمثال عليها أنظمة المعلومات المصممة للشركة الألبانية مع برمجياتها
- 2-** ومن مميزاتها أنها تتحكم في تفادي الأخطاء بسماع النظام بتعبئة اسم السلعة، ومواصفاتها بالإضافة لسعرها بشكل تلقائي، والحصول على النتائج كاملة بسرعة وبشكل صحيح مما يتيح تقديم التقارير المالية بغضون ثوانٍ، بالإضافة لتقليل المفقودات الحاصلة بسبب الأضرار والخسائر، والسرقات الداخلية مما يزيد من الإيرادات.
- 3-** التعليم عمليتي التعلم والتعليم عمليات مستمرة على مدى الحياة، لذا من المهم إتاحة عملية التعلم للجميع للحد من مستوى الأمية، تكنولوجيا المعلومات عملت على تسريع وصول المعلومات مما أدى لتحسين البيئة التعليمية وتقليل تكاليف الوصول للمواد التعليمية،

وبالتالي سهولة التعلم من أي مكان. ومن فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم والمدارس.

4- وفرة الموارد التعليمية: سهلت تكنولوجيا المعلومات الوصول للمعلومات وتبادلها في أي وقت للطالب وللمعلم، فمن الممكن توفير دروس مرئية وصوتية للطلاب، كما مكّنت المعلم من إعطاء المهام للطلاب عن طريق البريد الإلكتروني.

5- الوصول الفوري للمعلومات: أصبح بإمكان الطلاب استخدام تطبيقات الهاتف المحمول لتنزيل الكتب من المكتبة الإلكترونية، بحيث يكون لديهم هذه الكتب في أي وقت مما يساعدهم على القراءة وتوفير الوقت.

6- التعلم الجماعي: حيث يمكن للطلاب من مختلف المدارس في جميع أنحاء العالم أن يكونوا في نفس المجموعة الأكاديمية ويتبادلوا المعلومات.

7- التعلم عن بعد: سهلت تكنولوجيا المعلومات الدراسة للطلاب في جميع أنحاء العالم من أي مكان عبر التعلم عبر الإنترنت، وبالتالي تقليل تكاليف التنقل.

8- الصحة استخدمت تكنولوجيا المعلومات في قطاع الصحة في تسجيل بيانات صحة المريض وتحليلها، واستطاعت بعض هذه التكنولوجيا من إخبار المريض ما إذا كان بحاجة إلى نظام غذائي، وبالتالي توفير رعاية أفضل للمرضى والمساعدة في تحقيق العدالة الصحية، حيث سمحت للجميع من مستخدمين حكوميين ومستخدمين للقطاع الخاص بتسجيل بياناتهم وبالتالي الحد من انتشار الأمراض. كما وتحسن تكنولوجيا المعلومات من جودة الرعاية الصحية المقدمة، وتقلل الأخطاء الطبية، وبالتالي زيادة سلامة المرضى

إدارة الأزمات ومعالجتها: -

بالإنجليزية (Crisis Management): الاستعداد لما قد لا يحدث والتعامل مع ما حدث. لا يخفى على المتابع لسير الأحداث بخاصة السياسية منها ما للآزمات بكل أنواعها من دور في تاريخ الشعوب والمجتمعات سواء على صعيد الهدم أو البناء، وقراءة متأنية لدور الأزمة بشكل عام يفضي بنا إلى تلمس خيط يقودنا إلى حقيقة مفادها ان المجتمعات التي اعتمد الهرم القيادي فيها على فرق خاصة وكفاءة في التعامل مع الآزمات كانت أصلب عودا وأكثر على المطاوعة والاستمرار من قريئاتها التي انتهجت أسلوبا مغايرا تمثل بالتصدي المرتجل والتعامل بطرق غير مدروسة سلفا مع بؤر الصراع والتوتر ما أدى بالتالي إلى ضعفها وتفككها، فالآزمات ظاهرة ترافق سائر الأمم والشعوب في جميع مراحل النشوء والارتقاء والانحدار في الأحداث التاريخية الكبرى نجد انه بين كل مرحلة ومرحلة جديدة ثمة أزمة تحرك الأذهان وتشعل الصراع وتحفز الإبداع وتطرق فضاءات يكر تمهد السبيل إلى مرحلة جديدة، غالبا ما تستبطن بوادر أزمة أخرى وتغييرا مقبلا آخر، وكان لنمو واتساع، المجتمعات ونضوب الموارد المتنوعة وشدة المنافسة السياسية والاقتصادية الكلمة الفصل في طول حياة الآزمات إلى حد أصبح تاريخ القرن السابق على سبيل المثال يشكل سلسلة من آزمات تتخللها مراحل قصيرة من الحلول المؤقتة، ومن هنا فقد نشأت أفكار جدية من أجل دراسة وتحليل الأزمة ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر وتأخير الأزمة اللاحقة إن تعذر تعطيلها مما أكد الحاجة للاطلاع على احداث الطرق والتقنيات في ذلك

واستخدام آخر ماجاء به العلم الحديث للوضع الراهن من تكنولوجيا المعلومات وكيفية التعامل مع تقنياتها والاجهزة الحديثة الالكترونية وجمع المعلومات وكل مايتعلق بالتكنولوجيا من قضايا تسهم لربما في حل هذه الازمات من تقديم الحلول السريعة واعطاء ادق النتائج للبحوث والتجارب والدراسات والتقارير العلمية والاسهام في تقدم العلمي والعملية للمؤسسات ماليا واقتصاديا كما وتسهم في حل قضايا مجتمعية من خلال تقريب المسافات بين المبعدين وتهيئ الخدمات لهم الحياتية بدلا عن اضاءة الوقت في الحصول عليها عن طريق الطرق التقليدية القديمة. ففي السنوات القليلة الماضية في بعض الدول العربية، شاهدنا طفرة في الاستخدامات التقنية، والإحصائيات الأخيرة تقول إن نسبة استخدام التكنولوجيا مثلا في الإمارات هي من أعلى النسب في الوطن العربي، وشركة موتورولا قامت بمسح ميداني عام، 2008 حول تحليل الخيارات الرقمية على أكثر من 1200 شاب في دولة الإمارات ودول أوروبية وغربية متنوعة مثل فرنسا والولايات المتحدة وألمانيا وأسبانيا، وخلصت إلى نتائج تفيد بأن الشباب الإماراتي يملك أجهزة أكبر وأكثر من نظرائهم الموجودين في أوروبا، وعلى مستوى الكمبيوتر أشارت الدراسة إلى أن 80% من الشباب الإماراتي يملكون أجهزة الكمبيوتر، مقارنة بـ 65% من الشباب الأوروبي، و76% من الشباب الإماراتي يملكون التلفزيون سواء داخل المنزل أو في أجهزتهم المحمولة، مقارنة بـ 39% من نظرائهم الأوروبيين.

أما بالنسبة لامتلاك الهواتف الذكية، فهي 31% لدى الشباب الإماراتي مقارنة بـ 21% لدى الشباب الأوروبي. أيضاً الدراسة تناولت تأثير الشباب على أهاليهم في استخدامات واختيارات التقنية نفسها، وقاموا بعمل دراسة على اختيار أولياء الأمور لشبكة الانترنت و(DSL) وعلى أي سرعة، وخلصت إلى أن تأثير الشباب على الآباء كان 42% على مستوى الإمارات. معدل انتشار الانترنت في الإمارات 54% من إجمالي عدد السكان عام، 2008 وهذه إحصائية (Business monitor international)، وبالتالي فإن الشباب الإماراتي يملك أكثر من غيره هنا في الإمارات، ويستخدم الانترنت أكثر من غيره في الدول الأوروبية، فضلاً عن أن الاستخدام أكثر في المجالات الترفيهية والاجتماعية. سنتحدث في المحور الأول، وهو هل هذه الأرقام والدلالات أعدت شبابنا جيداً نحو الاستخدام الصحيح للكمبيوتر؟

إضافة إلى ماتقدم من دراسات فقد اجريت دراسة على مدينة دبي، من خلال إحصاءات، 2005 ووجدت فيها تأكيداً للدراسات السابقة في دولة الامارات، أن الأسرة الإماراتية في مدينة دبي - وهذا قد يشمل الإمارات ككل- تمتلك أعلى أرقام حواسيب في العالم، والأسرة الإماراتية تمتلك أعلى خطوط انترنت في العالم، وهذا جيد ولافت للنظر، ومن المهم التركيز عليه باعتباره مصدراً للقوة نحو امتلاك الدول للتكنولوجيا.

كون التكنولوجيا هي أساس كل تطور اقتصادي واجتماعي، وكل عصر يعرف بتكنولوجيته، ونتحدث الآن عن تكنولوجيا العصر، ويمكن أن تكون التكنولوجيا مستخدمة منذ العصر الحجري، أي منذ استخدام النار في ذلك الزمن، لكن تكنولوجيا اليوم هي تكنولوجيا معرفية، والشعوب التي تمتلك تصنيع وإنتاج التكنولوجيا هي التي تحكم العالم، بينما نحن لدينا استهلاك واستخدام كبير لهذه التكنولوجيا، وحبذا لو ننقل إلى مرحلة التصنيع والتصدير.

كما للجانب التربوي في التكنولوجيا جانب كبير حيث انها ليست مستحدثة ولا مصطلحاً جديداً علينا، وإنما هي برزت مع بداية البشر، فمثلاً بناء الأهرام فيه تكنولوجيا، والطباعة وما استحدثته

من مطبوعات هي تكنولوجيا، لكن الآن لدينا تكنولوجيا رقمية وهي بدأت تغزو الأسواق. التكنولوجيا متطورة وهناك استخدام كبير لها في دولة الإمارات، وكنت قد أجريت بحثاً على طلاب الجامعة عام 2003 حول اتجاهات الطلاب نحو استخدام الانترنت، وخلصت النتائج إلى التالي: أعلى نسبة للمحادثة والتعارف، ثاني نسبة جاءت لتجميع المعلومات عن الرياضة، والغريب أن الجنسين تساويا في تجميع المعلومات عن الرياضة، وأما النسبة الثالثة فجاءت للمنتديات العامة، والنسبة الرابعة جاءت لعمليات الشراء والتجارة الالكترونية، والنسبة التي تليها جاءت للبحوث الجامعية والتكليفات عن طريق الأساتذة، ثم المنتديات الخاصة (العملية)، وأخيراً المكتبات الالكترونية، وهذا يعطيني توجهات الطلبة لاستخدام الانترنت، وكنت أعتقد أن المكتبات الالكترونية ستكون في المرتبة الأولى، وأن الرياضة ستكون لصالح الذكور في البحث. الجامعات في الدول العربية ومنها الإمارات التي تهئ للطلاب مختبرات مفتوحة لاستخدام الانترنت، بالإضافة إلى ذلك فإن ساعة (الكافي انترنت) في دولة الإمارات ضئيلة مقارنة بالدول العربية الأخرى.

إضافة إلى الإحصائيات، وتأكيداً على أهمية التكنولوجيا في حياة الجميع في هذه الدولة، والدول العربية الأخرى. أعتقد أن متوسط الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات في دولة الإمارات متميز مقارنة بالدول العربية، وحتى في دول العالم المختلفة. في عام 2009 الإنفاق 850 دولاراً في الإمارات، مقابل 516 دولاراً في الكويت، و452 دولاراً في قطر، و253 دولاراً في السعودية، وأعتقد أن هذه الإحصائيات متفق عليها رغم التضارب في الكثير من الإحصائيات المتوفرة. السؤال الذي يجب أن يطرح: ما هو الاستخدام؟ وحتى نتحدث عن الاستخدام فلا بد أن نتحدث حول كيف نتصور التكنولوجيا؟ القوة التكنولوجية تأتي من خلال تصورنا لها واستخدامنا لها، وحسب البحوث التي تحدثت عن الاستخدامات التكنولوجية بين السكان والمواطنين في هذه الدول العربية، هي تقريباً ما هو موجود في العالم، فنحن نستعمل شبكة الانترنت بصفة عامة لقضاء وقت ممتع مع الغير، من خلال الماسنجر والدرشة والمنتديات الالكترونية، ونستعمل الانترنت أيضاً للبحث المعمق وإنجاز البحوث والبحث عن سلع، ونستخدم الانترنت أيضاً بشكل غير مخطط، وهذا يقودني إلى الحديث عن مجموعة من المتغيرات، والسؤال لا يطرح حول استخدام الانترنت بحد ذاته، وإنما ما هي التطبيقات التي يهتم بها الشباب؟

لوتساءلنا هل نستخدم الفيسبوك بنفس الطريقة التي نستخدم فيها التويتر، وهل متغير السن يؤثر على استخدامنا للانترنت، وما هي الغاية من هذه التطبيقات المختلفة؟ إذ يمكن استخدام الفيسبوك بنفس الإيقاع والوتيرة لكن من أجل غايات مختلفة.

وفي برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية، نقوم بعمل بحث حول أدوات التشبيك الاجتماعي، وتأثيرها على الابتكار في القطاع الحكومي والمجتمع، وبالأخص قامت بالتركيز على الفيسبوك ومن خلال إحصائيات جمعناها، توصلنا إلى أن 45% يستخدمون الفيسبوك في الإمارات، وهذه الأرقام تضاهي الأرقام في أمريكا وأوروبا، وثالث هؤلاء المستخدمين نساء، بينما الثلثان من الرجال، وهذه المؤشرات مثيرة للاهتمام، لكن هناك فرقاً بين الاستخدام وبين الانتفاع، وهذه بحاجة إلى بحث معمق، ثم إننا في أبحاثنا نحاول أن نحفز الشباب وافراد المجتمع كافة على استخدام الجوانب الثقافية والخلاقية والتعليمية من الانترنت، وليس فقط الدردشة.

المبحث الثالث

الأبعاد النفسية والاجتماعية ومعالجة الازمات:

شهدت السنوات الماضية طفرات متلاحقة في تكنولوجيا المعلومات ومنها وسائل الاتصال، وتغيرت معها قدرات الأفراد على التعامل مع هذه التكنولوجيا نحو المزيد من السهولة واليسر، بحيث لم يعد استخدام هذه التكنولوجيا حكراً على المختصين بل أصبح متاحاً لمعظم الأشخاص على اختلاف مهاراتهم ومستوياتهم العلمية، وشكل الشباب النسبة الكبرى في سهولة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والأكثر تفاعلاً معها، بحكم القدر الأكبر الذي يتقبل فيه الشباب تجربة أي شيء جديد مقارنة مع الأجيال الأكبر سناً، فضلاً عما قدمته وسائل الاتصال الحديثة من سهولة في التواصل مع أقرانهم في مختلف بقاع العالم بفضل توفر هذه الوسائل بين أيدي نسبة كبيرة من الشباب بسبب رخص أسعارها النسبي، فأصبح من الطبيعي أن يحظى الشاب في مقتبل عمره بهاتف نقال وجهاز حاسوب، وغيرها من وسائل التكنولوجيا الحديثة التي كانت حكراً فيما مضى على فئات اجتماعية معينة.

توفر وسائل التكنولوجيا الحديثة بين أيدي الشباب دفع الكثير من المختصين إلى دراسة مستويات تأثر الجيل الشاب بهذه الوسائل وطرق تعاطيهم معها سلباً أو إيجاباً، وظهرت العديد من الأصوات التي تحذر من خطورة التكنولوجيا الحديثة على الشباب من خلال تغيير سلوكهم الاجتماعي، وتأثرهم بأفكار قادمة من الخارج تتعارض مع طبيعة مجتمعاتنا لتخلق فجوة بين الشباب ومجتمعاتهم.

في حين يرى البعض الآخر أن عصر الرقابة على التكنولوجيا قد ولى وأنه لا فائدة ترجى منها، وأنه بدلاً من الحديث عن رقابة لا بد من الحديث عن وضع الآليات المناسبة لتمكين الشباب من تحقيق أقصى فائدة ممكنة من ثورة التكنولوجيا، ودمجهم فيها لكي يكونوا في المستقبل مساهمين في تطوير هذه التكنولوجيا بدل الاكتفاء بكونهم متلقين لها، مستندين إلى أن التكنولوجيا الحديثة وفرت للشباب فرصاً لتعلم واكتساب مهارات لم تكن متاحة بدونها، وأنها تسهم في توسيع مداركهم وتعزيز لديهم القدرة للتواصل مع الآخر.

زادت احتمالات اختراق الأنظمة التي تعتمد عليها هذه الوسائل، وأصبح من الممكن سرقة المعلومات الشخصية والصور الخاصة بالمستخدمين باستخدام برامج تجسس معينة. زاد اعتماد الطلاب عليها خلال العملية التعليمية، فيتم أحياناً الحصول على معلومات مغلوطة وغير دقيقة تؤدي إلى فشلهم بالامتحانات وذلك نظراً لأن أجهزة الحاسوب والشبكات (كالإنترنت) تعتبر الوسيلة الرئيسية لحفظ، ونشر، وتطبيق المعلومات، فقد أصبحت طريقة الحصول عليها بغاية البساطة وبسرعة كبيرة. يُشبه العالم اليوم بأثره قرية صغيرة بفضل تكنولوجيا المعلومات؛ فقد أصبحت عملية التواصل ونشر المعلومات بسرعة فائقة لتشمل كل بقاع العالم، مما أثر بشكل كبير على حياة الإنسان، وأحدث تغيير جذري فيها، فازدادت سبل الترفيه والراحة، وقلت المشقة والعناء في العديد من الأمور، وأصبح العالم الآن يعتمد اعتماداً كلياً على التكنولوجيا، مع العلم بأن هذه التكنولوجيا تحمل خطراً كبيراً كافياً لتدمير المجتمع إذا لم يُحسن التصرف بها.

ADVERTISING inRead invented by Teads
ساهمت التقنية الحديثة في تطور ذات العلم وتطبيقاته التكنولوجية بسرعة كبيرة وجعلته مختلفاً عن الأمس، وستجعل من عالم الغد

مختلفاً تماماً عن عالم اليوم. تأثير تكنولوجيا المعلومات سياسياً تحمل التكنولوجيا دور القوة والسلطة؛ فالطائرات الحديثة ذات التقنية الإلكترونية أسرع بكثير من الطائرات التي تقتصر إلى هذه الخاصية، والأسلحة العسكرية (أوما يُسمى بالذكية) التي تعتمد على تقنية المعلومات تفعل أكثر بكثير مما كانت تفعله أسلحة الماضي.

وبعيداً عن المميزات التي ادخلتها التكنولوجيا والانترنت الى حياتنا اليومية لدرجة يصعب على بعضنا تذكر حياته قبلها يوجه خبراء اصابع الاتهام الى تلك التقنيات الحديثة في ظهور امراض نفسية وعقلية جديدة منها: -

1- فوبيا الهاتف الجوال: فيما تتعدد انواع الخوف المرضي الذي يعاني منه الجنس البشري مثل الخوف من المرتفعات او العناكب يظهر الخوف المرضي الاخر بسبب للمصابين به نوبات رعب وتوتر في حال فقدان الهاتف الجوال و اضاف العلماء هذا النوع من الفوبيا الى القائمة عام 2012 وكان استطلاع اجره في بريطانيا كشف ان 73 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يصابون بالرعب عند فقدانهم هواتفهم بينما كان الاحباط التام هوردة فعل 14 بالمئة ولحدثة هذه الدراسات في هذه الظاهرة يصعب تحديد درجة خطورتها الصحية على المدى البعيد.

2- الانفصال الاجتماعي: هذا ما كشفت عنه دراسة اجريت عام 2014 بأن الالتصاق اليومي او الحاسوب المحمول يشوش على اوقات الفراغ او المحادثات وحتى وجبات الطعام مع افراد العائلة والاصدقاء مما يتسبب بتدهور وانفصال عن الحياة الاجتماعية

3- الرنة الوهمية: يحدث هذا العرض عندما يسمع الشخص رنة هاتفه او يشعر باهتزازه لكن في الواقع ان هاتفه لم يكن قد رن او اهتز وفي محاولة لتبرير هذه الظاهرة رجح الخبراء ان الحركة معينة ممكن ان تسبب احتكاك الملابس بالجسم بشكل يوحي للدماغ بان الهاتف يهتز او يرن.

4- هوس البحث: وهذا لا يعتبر عرضا حديثا وهو معروف منذ انتشار الانترنت حيث تكمن المشكلة فيمن يغالون في هذا النوع من البحث ليطلعوا على كل التفاصيل الضرورية وغير الضرورية مثل من يبحث في محرك البحث غوغل عن اسباب الام البطن وهي كثيرة لاتحصى ابسطها التلوث الغذائي واطرها سرطان المعدة لينتهي به الامر الى الاعتقاد بانه على وشك الموت.

5- وهم المراقبة: هذا المرض ليس جديدا ايضا لكنه اخذ شكلا مختلفا حيث يشعر المصاب بانه مراقب عن طريق الانترنت وجهاز الحاسوب والهاتف والكاميرات الموجودة في تلك الاجهزة وكان حياته في بث حي ومباشر وحسب ماتقول جويل غولد وهي خبيرة نفسية في جامعة نيويورك وكانت اول من انتبه الى هذه الظاهرة عام 2003.

وعلى ذلك لا يمكن أن نظلم التكنولوجيا في بعض التصرفات والتأثيرات السلبية فكل شخص هو من يحدد طريقة استخدامه لهذه التكنولوجيا بشكل سلبي أو إيجابي، فنفس التكنولوجيا يمكن أن يستخدمها شخصان بطريقة مختلفة، ويكون تأثيرها من جانبين: التأثير الإيجابي للتكنولوجيا استطاعت التكنولوجيا أن تحل كثيراً من المشاكل العالقة في حياتنا، فتطور الأدوات الطبية مثلاً أدى إلى سرعة التوصل إلى الأدوية المناسبة لبعض الأمراض، ففي قديم الزمان كانت الإنفلونزا الموسمية تسبب وفاة عدد كبير من الأشخاص بينما حالياً تعد من أبسط ما يمكن أن يتعرض له

الإنسان ويشفى منه ولا يشعر بأعراضه. كما أنّ تطور وسائل المواصلات جعل من السهولة الانتقال من مكانٍ لآخر من دون تعبٍ أو الانتظار وقتاً طويلاً، فقديمًا كان الإنسان يستخدم الدواب أو رجليه للانتقال من مكانٍ لآخر، وبعض الرحلات كانت تتطلب منه مسيرة أشهرٍ بينما الآن أصبح الانتقال من بلدٍ لآخر لا يحتاج لساعاتٍ. استطاعت وسائل الاتصالات تقريب الناس من خلال المحادثات الصوتية والمرئية معاً، فأصبح بالإمكان الاطمئنان على من يقطن في بلدٍ آخر أو دولةٍ أخرى بعد أن كانت وسيلة التواصل القديمة الرسائل والصور الورقية. التأثير السلبي للتكنولوجيا فكما ذكرنا يمكن لشخصين استخدام نفس التكنولوجيا بطريقةٍ مختلفةٍ، فمثلاً وسائل التواصل استخدمها البعض واعتمد عليها بدلاً من الالتقاء بالناس وزيارتهم وتحدث عن زيارة من يسكنون على مسافاتٍ قريبةٍ، كما أن هذه الوسائل أدت بالمدمن عليها أن ينغزل عن الناس ويصاب بالأمراض النفسية. الاعتماد الكلي على الوسائل التكنولوجية المتطورة يؤدي إلى قلة النشاط الإنساني وعدم ممارسة الرياضة، وظهور أمراض الظهر من كثرة الجلوس وعدم التحرك، والإصابة بالسمنة، والتأثير بشكلٍ سلبي على النوم نتيجة انبعاث الأشعة من الأجهزة الكهربائية في غرف النوم، كما أنّ استخدام الأجهزة الذكية قبل النوم له تأثير سلبي على الدماغ والقدرة على النوم.

معالجات الازمات في المجتمع من خلال تكنولوجيا المعلومات: -

رغم كل السلبيات التي ممكن ان تحصل جراء استخدام تكنولوجيا المعلومات الا انها قدمت الكثير من المعالجات النفسية والاجتماعية ولكن من خلال صحة استخدامها كما ذكرنا انفا: -

1- ومن المعالجات التي اخذت ان قام المحذرون من هذه مخاطر تكنولوجيا المعلومات ان دعوا إلى فرض أنواع من الرقابة على التكنولوجيا حتى يتم تجنب أثارها السلبية على الشباب وافراد المجتمع كافة.

2- أهمية توفير الرقابة الأسرية، وفتح حوار جيلي في القضايا التكنولوجية بين الآباء والأبناء.

3- تعليم الشباب أخلاقيات استخدام التكنولوجيا.

4- تفعيل دور وسائل الإعلام وتبيان أضرار استخدام الكمبيوتر لساعات طويلة، والتركيز على المحتوى التكنولوجي، وليس تقديم كل ما هو جديد.

5- عدم حظر التكنولوجيا عن الشباب، وإنما تأهيلهم جيداً للتعامل الإيجابي مع التكنولوجيا، وتوظيفها في خدمة إمكاناتهم وطموحاتهم.

6- توعية جيل الشباب وجعله قادراً على التعبير عن وجهات نظره، وقادراً أيضاً على فرز الصواب من الخطأ.

7- محو الأمية الالكترونية، عبر تخصيص دورات تنشئة لكافة الأجيال، بما في ذلك الكبار، لضمان التواصل الجيلي والتفاعل مع التكنولوجيا، في سبيل ترشيدها لدى الشباب، وتبيان المخاطر الناتجة عن الاستخدام الخاطئ للتكنولوجيا.

الاستنتاجات:

بعد ماتقدمنا به فان اكثر ماطرا علينا بعض النقاط المهمة وهي:

- 1- ان التطور لايعني فقط ادخال الوسائل التكنولوجيا الى البلاد وانما ادخال ونشر ثقافة استخدامها.
- 2- ان مدى فاعلية اي من هذه الاجهزة الالكترونية ووسائل الاتصال تعتمد على كيفية استخدامها من قبل المستخدم.
- 3- ان غياب الوعي باستخدامها والفهم الخاطيء للحرية والتطور هو ما يولد اغلب المشاكل لدى افراد المجتمع منها النفسية والاجتماعية.
- 4- غياب الدور القانوني والرقابي هو ما يجعل منها نقمة وليست نعمة.
- 5- عدم تفعيل استخدام التكنولوجيا في كافة ميادين الحياة العلمية والعملية واقتصارها على استخدام الترفيه هو ما يسبب تاخير المجتمعات التي تستخدمها وعدم تطورها وتقدمها رغم انها تمتلك اكثر الاجهزة والوسائل التكنولوجية الحديثة.

التوصيات:

بعد الخروج ببعض الاستنتاجات فان الباحثة توصي ببعض التوصيات على ضوءها:

- 1- التأكيد على دور الأسرة والمدرسة في عملية تمكين الاطفال والشباب بالتكنولوجيا.
- 2- تفعيل الدور الرقابي على مستخدمي الشبكات وما يبيت من خلالها من امور قد تكون هدامة لاخلاقياتهم وتعليمهم.
- 3- التاكيد على الدور القانوني وبشدة على المسيئين في استخدام التكنولوجيا بذات مواقع التواصل من القرصنة والهكرز وغيرها من الامور التي تهدد الامن الشخصي.
- 4- استغلال التكنولوجيا في التطور العلمي من خلال ادخال وسائل التعليم الالكتروني تدريجيا وكذلك في الجانب العملي لتسهيل الامور في الدوائر والوزارات ولسرعة الانتاج
- 5- محاولة نشر الوعي من خلال جميع المؤسسات المدنية والخدمية والحكومية في كيفية استخدام هذه الوسائل لتقليل فرص الاحباط النفسي في فشل استخدامها.
- 6- لاننسى الكبار وصعوبة تعلمهم مما يجب الاخذ بعين الاعتبار تدريبهم من خلال برامج تدريبية بسيطة تقيمها وزارة الثقافة مثلا بالتعاون مع وزارة العمل لنشر الوعي اكثر باستخدامها للجميع افراد المجتمع.

المصادر العربية:

- 1- أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحياً واجتماعياً ونفسياً"، جامعة الملك عبد العزيز، بحث منشور.
- 2- " المعيد، محمد سيد، محمد سيد -، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحف الورقية"، بقسم الصحافة والنشر بكلية الإعلام بجامعة الامام الازهر، 2004

- 3- العسيلي، رجا، "تقدير درجة فاعلية أداء المدرسة باستخدام معايير الجودة الشاملة في مدينة الخليل"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، 2003.
- 4- الخضرا، عبد العزيز، التكنولوجيا الرقمية والصحة النفسية، مجلة الغد، دبي 2017.
- 5- الحيازي، إيمان، إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا، مدونة موضوع، 2017.
- 6- الشايب، أحمد، التكنولوجيا الحديثة سلاح ذو حدين، اللوكة، 2017.
- 7- المبيضين، إبراهيم، التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال الذكية تغير حياتنا، مجلة الغد، 2017.
- 8- عبيد، هاني، الأثر الاجتماعي للتكنولوجيا، الراي، 2017.
- 9- حسونة، نسرين، التكنولوجيا الحديثة مفهوم ومصطلح، اللوكة، 2017، محفوظ، محمد، المجتمع العربي والتكنولوجيا الحديثة في عالم متغير، الرياض، 2017.

المصادر الأجنبية:

- 1- www.searchdatacenter.techtarget.com, Retrieved 6-12-2017
 - 2- Edited Pamela DeLoatch (2-5-2015), "The Four Negative Sides of Technology" ، 3-www.edudemic.com, Retrieved 6-12-2017. Edit
 - 3- Carmen Nobel (30-7-2012), "How Technology Adoption Affects Global Economies" ،
 - 4- www.hbswk.hbs.edu, Retrieved 6-12-2017. Edited William McCoy, "Five Positive Effects of Technology on Education"
 - 5- www.smallbusiness.chron.com, Retrieved 6-12-2017. Edit
 - 6- Michael MacRae, "Top 5 Medical Technology Innovations" www.asme.org Retrieved 6-12-2017
 - 7- Edited Karehka Ramey (15-10-2012), "ADVANTAGES AND DISADVANTAGES OF INFORMATION TECHNOLOGY" ، www.useoftechnology.com, Retrieved 6-12-2017. Edite
الإنترنت على الصحافة"، قناة الجزيرة الإخبارية ب
 - 8- "Information Technology: Roles, Advantages and Disadvantages" ، International Journal of Advanced Research in Computer Science and Software Engineering "How Will Technology Impact Us?"، Stanford university "The Effect of Technology on Face-to-Face Communication"
 - 9- Elon University "How Often are Teens Exposed to Violence Online?" ، CENTER FOR INNOVATIVE PUBLIC HEALTH RESEARCH " إيمان
التكنولوجيا"، موقع الهلال الأخضر
 - 10- "The impact of technology on tradition: the role of craft in our lives today" ، university of Missouri
- Reed ,D. **Evaluating Technology –Based Curriculum Material**, ERIC 2000 , 449118.